مقومات تكوين الأسرة الصالحة في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

م.د ميسون عباس عناد الشمري

جامعة بابل - كلية التربية الأساسية - قسم التاريخ

Maysoon.anad.bscle@uobabylon.edu.iq

المستخلص

يتناول البحث اراء الرسول وأئمة اهل البيت (عليهم السلام) في بناء الأسرة الصالحة المسلمة ، وتتبع الطرق الصحيحة والسليمة في سبيل تحقيق ذلك ، مع رصد وتتبع للروايات والأحاديث الدالة على ذلك.

الكلمات المفتاحية: أسرة ، صالحة. فكر . اهل البيت .

The Foundations of a Righteous Family in the Thought of the Imams of the Ahlul-Bayt (peace be upon them)

Dr. Maysoun Abbas Anad Al-Shammari

University of Babylon - College of Basic Education - Department of History

Maysoon.anad.bscle@uobabylon.edu.iq

Abstract

The research addresses the views of the Prophet and the Imams of Ahl al-Bayt (peace be upon them) regarding building a righteous Muslim family. It follows the correct and proper methods to achieve this, while tracking and examining the narrations and hadiths that indicate it.

.Keywords: Family, righteous. Thought. People of the house

المقدمة

أن أولى خطوات بناء المجتمع السليم والمعافى تنطلق من رحاب الأسرة الصغيرة ، فاذا صلحت الأسر صلح المجتمع وطبقت فيه تعالم السماء التي بينها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم ، ومن هذا المنطلق فقد خص أئمة أهل البيت (عليهم السلام) موضوع الأسرة الصالحة بأهتمام كبير ، جسدوه أولا في تعاملهم داخل أسرهم الكريمة ، وأوصلوه لكافة طبقات المجتمع وشرائحه بوصايا وحكم قل نظيرها في فهم ماهية الخلق وبيان تكليف الانسان الشرعي داخل أسرته الصغيرة ، ومحيطه الاجتماعي الكبير ، ومن هذا المنطلق أثرنا أن نتتبع ذلك الخلق النبوي الأصيل في نظرتهم للأسرة الصالحة وما هي الخطوات التي يجب علينا أن نسلكها حتى نحصن أسرنا ونقوم العلاقات داخل افرادها ، سيما ونحن نعيش متغيرات اجتماعية كبيرة حطمت كثير من القيود وأصبحت في بعض جوانبها تهدد تماسك اسرنا ووحدتها وتؤثر في كثير من قيمنا واعرافنا المتوارثة ، كون أن الإسلام ومجتمعه بحد ذاته يتعرض الى هجمة شرسة تحاول تفكيك عراه والاخلال بقيمه ، ولذلك سعينا الى استحضار التاريخ وبيان توجيهات ائمتنا الكرام للحفاظ على اسرنا وأخذها نحو الصلاح.

وبعد ان تكامل لدينا جمع المادة العلمية ، انتظم بحثنا في ثلاثة مباحث تناولنا في الأول منها معرفة معنى الأسرة في اللغة والاصطلاح، وتناولنا في المبحث الأول الأسس والخطوات التي وضعها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لبناء الأسرة الصالحة ، فيما تحدثنا في المبحث الثاني عن طرق إدارة الأسرة الصالحة وتمشية أمورها بالنسق الصحيح ، ثم جاءت الخاتمة التي سجلنا بها أهم النقاط التي خرجنا بها من بحثنا هذا. وقد اعتمدنا في انجاز البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي دوناها في القائمة النهائية.

المبحث الأول : الأسرة في اللغة والاصطلاح

جعل الله سبحانه وتعالى الأسرى النواة الأولى لتكون المجتمع الإسلامي كبير ، فمنها المنطلق الى بناء الكون الرحيب ، ولأفرادها الفضل باستمرار عجلة الحياة بالدوران ، اذ حمل الله الانسان مسؤولية ذلك الكفاح الى جانب أخيه الانسان الأخر ، اذ قال تعالى : (يا أَيها الناس اتقوا ربكم الَّذي خلقكم مِن نفس وَاحدة وخلق مِنها زوجها وبث منهما رِجالًا كثِيرا ونساء ....[1] **(**

ولم يرد لفظ الأسرة صريحاً بلفظه في القرآن الكريم ولكن جاءت الفاظ دالة عليها في معناها، ومنها لفظ " أهل " ،الذي أشار اليه اللغويون في بعض معانيه : " أهل الرجل زوجه وأخصُّ الناس به " ، فالأسرة اذاً تتكون من الرجل وزوجته وأولاده[2]، قال تعالى: (إِذ قال موسى لِأَهلِهِ إِني آنست نارا سآتيكم مِنها بخبر أَو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون) .[3]

[1] هومش البحث :
() النساء، آية :١ .
[2] () الفراهيدي، عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ) ، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي ،ط٢، (مؤسسة دار الهجرة ،١٤١٠هـ) ، ج٤ ، ص٨٩؛ ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ) ، لسان العرب، (بيروت : دار صادر ، د.ت) ، ج١١، ص٢٩؛ الزبيدي، محب الدين محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٤م) ، ج١٤ ، ص٣٣ .
[3] () سورة النمل، آية : ٧ .

كما كلمة "رهط" هي من الكلمات الدالة على الاسرة ايضاً ، وقد وردت في قوله تعالى:(قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنت علينا بعزِيز) [٤]، وأيضاً تعد كلمة " آل " من الكلمات الدالة على مهنى الأسرة ، وقد وردت في قوله تعالى: (...فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما[٥] (، تعني قرابة الرجل وخاصته.[٦]

أما بالنسبة الى " لفظة " العشيرة " التي وردت في القرآن الكريم قوله تعالى : (وأنذر عشيرتك الأقربين)[٧]، فهي تشير الى مجموعة الاسر التي تتشكل منها العشيرة ، فهي على ذلك تكون الأسرة الأكبر.

ويبدو أن استقرار معنى الأسرة في اذهان علمائنا الكبار ومن بعدهم المجتمع الي عاشوا فيه ، جعلهم ينصرفون عن تعريفها ، ويصفها القرشي : بأنّها كلمة شاملة للزوجيين والأبناء والأرحام ولكل فردٍ منهم تجاه أسرته حقوق ومسؤوليات أدبية واقتصاديه مسؤول عن رعايتها والقيام بها.[٨]

وقد أوجب الله سبحانه وتعالى على الفرد المسلم ، تكوين الأسرة ، عن طريق الزواج الشرعي الرسمي ، اذ قال عز وجل:) وانكحوا الأيامى منكم والصَالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهِم اللَّه من فضلهِ واللَّه واسع عليم[٩]، وقد ربط الله سبحانه وتعالى استمرار الوجود الإنساني والحيواني على وجه المعمورة بالتزاوج ، وجعله سنة مفروضة واكمالاً للدين[١٠]، والى ذلك أشار قوله تعالى: (ومن كل شيء خلقنا زوجينِ لعلكم تذكرون)[١١]

وهذا أيضا ما أكدت عليه السنة النبوية المطهرة وتوجيهات أئمة أهل البيت(عليهم السلام) ، ففي حديث عن الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) قال : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء[١٢]، وفي حديث آخر يقول" من تزوج أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الآخر[١٣]" ، وقد أكد الإمام الباقر(عليه السلام) على أهمية الزواج بقوله :" ركعتان يصلّيهما متزوّج أفضل من سبعين ركعة يصلّيها أعزبٌ[١٤]" ، وفي ذلك تأكيد واضح على أهمية الزواج لكونهِ الطريق الوحيد لبناء الأسرة .

---

[٤] سورة هود ، آية :٩١ .
[٥] سورة النساء، آية : ٥٤ .
[٦] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت : دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠١م) ، ج ١٥ ،ص٣١٢ ؛ العسكري ، أبي هلال (ت٣٩٥هـ) ، الفروق اللغوية ، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٢م) . ص٦ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج٥ ، ص٣٠ .
[٧] سورة الشعراء، آية : ٢١٤ .
[٨] القرشي، باقر شريف ، نظام الأسرة في الإسلام (دراسة مقارنة)، (بيروت : دار الأضواء، ١٩٨٨م) . ، ص١٨.
[٩] سورة النور - آية : ٣٢ .
[١٠] سلامة، عبد السلام زيدان، نظام الزواج عند العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة، (الموصل : دار الجامعة ، ٢٠٠٤م)، ص٧ .
[١١] سورة الذاريات ، آية : ٤٩ .
[١٢] البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣،(بيروت : دار ابن كثير ،١٩٨٧م) ، ج٥ ،ص١٩٥٠؛ مسلم، ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،(بيروت : دار احياء التراث العربي ، د.ت) ، ج٢ ، ص١١٨؛ الحاكم، أبي عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين،(بيروت : دار المعرفة ، د.ت) ، ج٢ ، ص٥٧٤ .
[١٣] الكليني، الكافي، ج٥ ، ص٣٢٩ ؛ الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد ابن الحسن (ت٤٦٠هـ) ،الأمالي، (قم : دار المعرفة ، ١٤١٤هـ) ، ص٥١٨ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٠/ ص٢١٩ .
[١٤] الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ط٢، (قم : منشورات الرضى، ١٣٦٨م)، ص٤٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج١٠٠، ص٢١٩؛ الريشهري، محمد ،ميزان الحكمة، (قم : دار الحكمة ، ١٤١٦هـ) ، ج٢ ، ص١١٧٩ ؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج٢١، ص٣١ .

وعليه ووفقاً للتوجيهات والأوامر الإلهية المقدسة ، لابد من تحقق الزواج لبناء الأسرة وقيامها ، واستناداً على تكون الأسر الصغيرة وترابطها فيما بينها وتعاونها ينشأ المجتمع الإسلامي، فقال الله عز وجل : (و اللَّه جعل لكم من أَنفسكم أَزواجا وجعل لكم من أَزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أَفبالباطل يؤمنون وبنعمة اللَّهِ هم يكفرون) [١٥]

كما أن الزواج والترابط وتكوين الأسرة ، سيقود الى شيوع المودة والرحمة والألفة والتقارب ، وقد الله سبحانه وتعالى الى ذلك المشروع المقدس في قوله تعالى:(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)[١٦]

ولم يقف الإسلام أمام تعدد الأسر للفرد الواحد الناشئ عن تعدد الزوجات ، ولكنه وضع لذلك شروطاً تتلق بالعدالة والاستطاعة على الانفاق وتحمل المسؤولية، فقال تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم منَ النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا)[١٧]

المبحث الثاني : أسس بناء الأسرة الصالحة

من أولى خطوات بناء الاسرة الصالحة التي عبر عنها رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) هو حسن اختيار الزوجة الصالحة التي ستكون طرف المعادلة الثاني مع الرجل في طريق ومشوار بناء الأسرة الصالحة ، لذلك نجد أن الرسول يوصينا بخصوص ذلك بحديث معبر وصريح مفاده

: إياكم وخضراء الدّمن ، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدّمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السّوء "[١٨]، فالرسول هنا يرفض أن يكون الجمال هو المعيار للمرأة الصالحة ، او أن يكون هو نقطة الجذب الكبرى لمن يروم الزواج ، اذ قد تكون هذه المرأة الحسناء قد نشأت في بيئة غير إسلامية وغير صالحة ، فلا ينفع جمالها ولا يقود الى بناء اسرة صالحة .

كما نجد ان الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) يشدد كثيراً في عملية اختيار الزوجة ، كونها ستكون الوعاء الحاضن لأولاده الذين ينتظر منهم ان يكونا صلحاء ومتخلقين بخلق الإسلام ، وهذا لا يكون الا في المرأة المسلمة الصالحة الواعية والعارفة بتكليفها الشرعي ، فنجه يول : "تخيروا لنطفكم فأن العرق دساس"[١٩]. اذ يجب على الرجل الصالح الذي يروم الاقتران بأمرأة أن يكون عارف ومطلع

---

[١٥] () سورة النحل، آية: ٧٢ .

[١٦] () سورة الروم ، آية : ٢١ .

[١٧]

[١٨])) القضاعي ، القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت٤٥٤هـ) ، مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ،١٩٨٦م) ، ج٢ ، ص٩٦ ؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ) ، تالي تلخيص المتشابه ، تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان و أحمد الشقيرات ، (الرياض : دار الصميعي ، ١٤١٧هـ) ، ج٢ ، ص ٥٠٩ ؛ الرامهرمزي أبو الحسن بن عبد الرحمن (ت٥٧٦هـ) ، أمثال الحديث، تحقيق: احمد عبد الفتاح نمام، (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩هـ) ، امثال الحديث، ص١٢١ ؛ ابن أبي الحديد، أبو حامد بن هبة الله ألمدائني (ت٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم، (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٩م) ، ج٥ ، ص ١٨.

[١٩])) الفيض الكاشاني ، محمد محسن (ت ١٠٩١هـ)، المحجة البيضاء ، (قم : مطبعة هدايت، د.ت) ، ج٣ ، ص٩٣.

على تاريخ أسرة هذه المرأة ، وهل أن أمها هي أم صالحة قد نجحت في تربيتها وخلقتها بخلق الإسلام ؟؟؟ ، وعلى هذا النحو ايضاً قوله : " قال: "اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين.[٢٠]" اي اسألوا عن أخوال اخوان الزوجة.

والى جانب ذلك نجد أن الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم) يؤكد على ضرورة أن تكون المرأة المختارة نبيهة وغير حمقاء ، ون أن ذلك سيكون له تأثير مباشر في خطوات اعداد الأسرة الصالحة ، كون أن المرأة الحمقاء لا تُحسن التصرف مع أبنائها وأسرتها لضعف مستحكم في عقلها ، الأمر الذي سيسهم في ضياع الأسرة ، ، لذلك نج الرسول يقول : " إياكم وتزوج الحمقاء ، فإنّ صحبتها بلاء ، وولدها ضياع "[٢١]

ولذلك نجد فقهائنا العظام الكبار كانوا قد خصصوا برسائلهم العملية باباً ذكروا فيه استحباب أن يختار لرضاع الأبناء المرأة المسلمة العاقلة الراشدة العفيفة ، لما للحليب من تأثيراً كبيراً وتاماً في الوليد المرتضع ، فقد نقل لنا أمامنا الباقر (عليه السلام) عن جده رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) أنه قال واوصى : " لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فإنّ اللبن يورث[٢٢]، وأيضاً ما نقل عن الامام علي (عليه السلام) : " لا تسترضعوا الحمقاء فإنّ اللبن يغلب الطباع "[٢٣]. وكذلك ما ورد عنه (عليه السلام) أيضا قوله : " انظروا من ترضع أولادكم فإنّ الولد يشبّ عليه " .

وهذه التوصيات من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام) قد جسدها عل أرض الواقع يوم ما طلب من أخيه عقل بن أبي طالب أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب ، فأختار له سيدتنا أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية (رضوان الله عليها)، التي ليس في العرب أشجع من آبائها ولا افرس منهم[٢٤]، فكان أن أنجبت له سيدنا العباس وأخوته الكرام (عليهم السلام) الذين كانوا خير عون لأخيهم الحسين واستشهدوا معه في واقعة كربلاء الخالدة.

ومن هذا المنطلق فقد جعل رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) حسن اختيار الزوجة الصالحة ، كحق من حقوق الولد على أبيه ، اذ نجد أن امامنا الصادق ينقل عن جده الرسول ما نصه

: " حق الولد على والده إذا كان ذكرا أن يستفره امه ، ويستحسن اسمه، ويعمله كتاب الله ويطهره، ويعلمه السباحة وإذا كانت انثى أن يستفره امها، ويستحسن اسمها، ويعلمها سورة النور، ولا يعملها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف، ويعجل سراحها إلى بيت زوجها، أما إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تلعنها ولا تضربها " . فياله من حديث بليغ ونصائح بقمة الجوهر ، فالى جانب المرأة الصالحة ،

---

[٢٠]() الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٨هـ) ، الكافي، ط٣،(طهرن : دار الكتب الإسلامية ، د.ت) ،ج٥ ، ص٣٢٢؛ الطوسي، ابو جعفر محمد ابن الحسن (ت٤٦٠هـ) ، تهذيب الأحكام،(طهران : دار الكتب الأسلامية، ١٣٦٥هـ) ،ج٧ ، ص٤٠٢ ؛ الفيض الكاشاني؛ الوافي،(أصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع)، د.ت) ، ج ٢١، ص٤٤ ؛ القاضي النعمان ، أبو حنفية محمد بن منصور النعمان (ت٣٦٣هـ) ، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام عن اهل بيت الرسول صل الله عليه وعليهم، تحقيق : اصف بن علي الاصغر فيضي ،ط٢ ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) ، ج٢ ، ص١٩٤ .

[٢١])) الكليني، الكافي، ج٥ ، ص٣٥٤؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ) ، تحرير الأحكام الشرعية، تحقيق: إبراهيم البهادري، (قم : مؤسسة الإمام الصادق١٤٢٠ ،هـ) ، ج٢ ، ص٥٦٩؛ الهيتمي، ابو العباس احمد بن محمد، (ت٩٧٣هـ) ، الإفصاح، تحقيق: محمد شكور الميادیني، (عمان : دار عمار، (١٤٠٦م) ، ص١٠٨ ؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج٢١ ، ص١١٨ .

[٢٢])) البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت٢٩٢هـ) ، مسند البزار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٨٨-٢٠٠٩) ، ج١٨ ، ص ١٠٣.

[٢٣])) المجلسي ، بحار الانوار ، ج٩ ، ص٣٢٣ ؛ ج٢٠ ، ص٣٢٤.

[٢٤])) ابن عنبة ، السيد أحمد بن علي الداودي(ت٨٢٨هـ) ، عمد الطالب في انساب آل ابي طالب ، حقق نصوصه : د.نزار رضا ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د.ت) ، ص٢٨٥.

يجب أن يحسن الأب تسمية أبنائه منها ، ويبذل الجهد في تربيتهم ، من أجل وضع الأسس الصحيحة السليمة لبناء تلك الأسرة الصالحة المنشود بنائها.

وحتماً اذا نجح الرجل في حسن اختيار الزوجة الصالحة فأن ذلك سكون له مردودا إيجابية على مستوى بناء الاسرة الصالحة وتوفير المناخات الملائمة لسير الحياة بأريحية تامة ، فالمرأة الصالحة اذا رأت رب الأسرة مهموماً او قلقاً لأي سبب كان ، فانها حتما ستسعى الى تخفيف أثار ذلك عنه ، ومما يذكر في هذا الشأن أن رجلاً كان قد جاء الى رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وقال له : " ان لي زوجة إذا دخلت تلقتني ، وإذا خرجت شيعتني ، وإذا رأتني مهموماً قالت لي ما يهمك ، إن كنت تهتم لرزقك ، فقد تكفل لك به غيرك ، ، وإن كنت تهتم لأمر أخرتك فزادك الله هماً ، فقال (صل الله عليه وآله وسلم) : إن لله عمالاً وهذه من عماله ، لها نصف أجر الشهيد "[٢٥]

وقد أحسن امامنا الصادق عليه السلام) في وصف تلك المرأة الصالحة المساندة لزوجها ، والتي وضع فيها ثقته يوم اختارها ، وهو يحث الخطى الأولى على طريق بناء أسرته الصالحة فيقول : " إن خير نساءكم التي اذا خلعت مع زوجها خلعت له درع الحياة ، واذا لبست لبست معه درع الحياء "[٢٦]

وفي أولى خطوات مشروع اختيار المراة الصالحة ، نجد أن امامنا الصادق (عليه السلام) يوجهنا الى تحقيق سبيل ذلك ، فعن أبي بصير قال : " قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إذا تزوج أحدكم كيف يصنع ؟ ؟ قال : قلت له : ما أدري جعلت فداك ن فقال : إذا هم فليصل ركعتين ويحمد الله ويقول : اللهم اني اريد ان اتزوج ، اللهم فأقدر لي من النساء أعفهن فرجاً ، وأحفظهن لي في نفسها وفي مالي ، وأوسعهن رزقاً وأعظمهن بركة ، وأقدر لي منها ولدا طيبا تجعله خلفاً صالحاً في حياتي وبعد موتي "[٢٧]

المبحث الثالث : إدارة الأسرة وتمشية أمورها

حث الإسلام على المحبة والألفة والمودة بين أفراد المجتمع قاطبة ، والاسرة الصغيرة بصورة خاضة ، كون ذلك مفتاح السعادة لبناء الاسرة الصالحة ومبعث الاطمئنان. وفي سبيل أن تتحقق السعادة والوئام بين الزوجين ، أوصى الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز بحسن المعاشرة إذ جاء في قوله تعالى:(... وعاشروهن بالمعروف فإن كَرهتموهن فعسى أن تَكرهوا شَيئا ويجعل اللَّه فيه خيرا كثيرا[٢٨]، وفي ذلك حث للأزواج على حسن الصبر فيما يكرهون من زوجاتهم، وترغيبهم في إمساكهن مع كراهة صحبتهن، إذا لم يخافوا ضرراً على النفس أو الدين، والحث على عدم الإساءة إليهن في القول والفعل، عسى أن يجعل الله فيما يكرهونه خيرا كثيرا فتنتهي الكراهة وتستديم الصحبة بحصول الأولاد .[٢٩]

---

[٢٥])) الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق وتصحيح وتذييل : محمد الرازي ، تعليق : الشيخ أبي الحسن ، (دار إحياء التراث العربي : بيروت ، د.ت) ، ج١٤ ، ص١٦.

[٢٦])) الكليني ، الكفي ، ج٥ ، ص٣٢٤.

[٢٧])) الحر العامي ، وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص٧٩.

[٢٨] () سورة النساء ، آية : ١٩ .

[٢٩] () الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تاويل القرآن ،(بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥م) ، ج٤ ، ص٤١٤ ؛ الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت٥٦٠هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٩٩٥م)، ج٣ ، ص٤٨ ؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) ، الدر المنثور في التفسير الماثور ، (بيروت :دار المعرفة للطباعة والنشر ، د.ت)، ج٢ ، ص١٣٢ .

فعندما يخاطب الزَّوج الزوجة بعبارات لطيفة جميلة رقيقة، أو ان الزَّوجة ترد على زوجها بحنان ولطف ، فأنهما بذلك السلوك الحضاري يقدمان درسا تربوياً اخلاقياً لأبنائهم ، فيتطبعان بمرور الزمن على تلك الاخلاق الحميدة ، فالصغار يسمعون ويشاهدون ما يدور داخل بيتهم الصغير وهذا ماينمي ويجذر عندهم روح الألفة والمحبة والحوار ، ولذلك جعل ديننا الإسلامي الحنيف الكلمة الجميلة أساسا متيناً للعلاقات الأسريَّة والإنسانيَّة؛ كونها المفتاح المناسب لفتح لأنَّها تعكس صفاء القلب وتهذيب اللسان، وتفتح الأبواب المغلقة بين النَّاس بالمودَّة والاحترام ، وفي نفس الوقت فان تلك الكلمة الطيبة تعكس نقاء القلب وصفائه ، وتعمل على تهذيب اللسان وتنقيته من كل ما هو سيء. ولم يكتفِ الإسلام بدعوةٍ عامَّة إلى الكلام العذب والحسن الكلام؛ بل رفعه إلى مرتبة الايمان والعبادة؛ لأنَّ الكلمة الطَّيبة الصادرة من إنسان مؤمن تعكس اخلاقه التي دعا اليها القرآن الكريم. فقد زخر القرآن بكلمات السلام في مواضع متعددة ، وجعلها عنوانًا لأهل الجنَّة ووصفًا لعباد الرحمن، فقال سبحانه وتعالى: (إِن الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ يهدِيهم رَبُّهُم بِإيمَانِهم تجري من تحتِهم الأَنهار فِي جنات النعِيمِ* دعواهم فيها سبحانك اللهم وتَحِيّتهم فِيهَا سلام وآخر دعواهم أَنِ الحمد لِلَّهِ رب العالمِين)[٣٠]، وكذلك امرنا الله سبحانه وتعالى : (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند اللَّه مباركة طيبة)[٣١] لتكون التحية بالسلام رمزاً للوئام والقبول والسكينة ، وتعبر عن مودة الأخرين ورقيهم في التعامل الإنساني .

ولذلك نجد أن سيد الكائنات نبينا الكريم (صلَّى الله عليه وآله وسلم) يدعونا صادقا الى افشاء السلام بيننا حتى ننثر الود والمحبة وننقي قلوبنا من الحقد والغل فقال في هذا الجانب : " أفشوا السلام تسلموا "[٣٢]، وحين يعتاد أفراد الأسرة على السلامِ اليومي بينهم، يصبح بيتهم واحةً من الأمن والسَّكينة ، وتغشاهم البركة وتعمهم، السعادة والاستقرار. وفي هذا الشأن ورد عن الرسول الكريم (صل الله عليه وآله وسلم): " إذا دخل أحدكم بيته فليسلم؛ فإنه ينزله البركة، وتؤنسه الملائكة" [٣٣]

وهذا ما أكده الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله: "عود لسانك لين الكَلَامِ وبذل السلامِ يكثر محبوك ويقِل مبغِضوك " [٣٤]. وكذلك قال (عليه السلام) : "سنَة الأخيار لِين الكلامِ وإِفشاء السَلَامِ"[٣٥] وبهذه النفحات الايمانية والتوجيهات المباركة لأهل البيت (عليهم السلام) يتبين لنا أن الكلام اللين المحمل بالود والمحبة هو من أنجع الوسائل لوضع الأسس الصحيحة والسليمة لبناء بيت مفعم وعامر بالحب والاحترام والتقدير بين أفراد الأسرة نفسها. فمبادلة السلام والتحية بين الزوج والزوجة والاعتياد والمواظبة عليهما ، ينشر روح السلام داخل الأسرة ويزيد من الألفة بين أفرادها ، ويحجم من الأحقاد ان حصلت بين أفرادها ويمنح الأسرة طاقات إيجابية تزيد من وحدتها واشراقتها.

لذلك نجد أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يؤكد على هذا المعنى ويشدد عليه ويقول : " يسلم الرجل إذا دخل على أهله، وإذا دخل يضرب بنعليهِ ويتنحنح، يصنع ذلكَ حتى يؤذنهم أنه قد جاء حتى لا يرى شيئاً يكرهه "[٣٦]

---

[٣٠])) سورة يونس -الآيتان: ٩-١٠.

[٣١])) سورة النور- الآية: ٦١.

[٣٢])) السبزواري ، الشيخ محمد بن محمد(من اعلام القرن السابع الهجري) ، جامع الأخبار (معارج اليقين في أصول الدين) ، تحقيق : علاء آل جعفر ، (بيروت : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، ١٩٩٣م)، ص ٢٣١.

[٣٣])) المجلسي ، محمد باقر (ت١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامع لاخبار الأئمة الاطهار، ط٢، (بيروت : مؤسسة الوفاء ، ١٩٨٣م) ، ج ٧٦، ص ٧.

[٣٤])) الامدي ، القاضي ناصر الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي (ت٥٥٠هـ) ، غرر الحكم ودرر الحكم ، ترتيب وتدقيق : عبد الحسن دهيني ، (بيروت : دار الهادي للطباعة ، ١٩٩٢م) ، ص٢٦٠.

[٣٥] ((الامدي ، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم ، ص ٢٢٨.

[٣٦]) (السبزواري ، جامع الأخبار ، ص ٢٣١.

لقد خص الإمام (عليه السلام) البيت في حديثه كميدان للسلام، وكأنَّه (عليه السلام) يريد أن يعلمنا ويقول لنا انطلقوا من بيوتكم في افشاء المحبة والسلام وأنتم تحاطون بأبنائكم ليكون لهم ذلك درساً بليغاً في البناء الأسري الصحيح ، اذ أن رسالة السلام بأبعادها التربوية الايمانية الكبيرة تعمل على تنقية أجواء البيت ، وتقوي من المعنويات الروحية والنفسية لكل أفراد الأسرة ، فيتحول البيت الى صورة مصغرة من صور جنة الله سبحانه ، فيعم البيت وأسرته الاطمئنان والسّرور.

وعلى هذا الأساس الذي وضعه أئمة آل البيت (عله السلام) والذي ينطلق من افشاء السلام بين أفراد الاسرة ، تنطلق أولى بوادر التربية اليومية التي تسعى الى بناء أفراد يعرفون كيف يتخاطبون بود ومحبة وسلام ، والاعتياد على ذلك ينمي عند الفرد روح السلام وينزع عنها روح الانتقام ، وهذا في المحصلة النهائية يكون لبنة في لبنات بناء المجتمع الصالح ن ويساعد الأسرةً الصالحة نفسها على مواجهة الضغوطات التي تتعرض لها في سير الحياة بلغة اللطف لا لغة العنف.

والى جانب الرجل الصالح ، فانه يقع على المرأة الصالحة ، شريكة الرجل في إدارة الأسرة ، أن تبذل كل ما في وسعها من أجل جعل حياة الأسرة تسير بنظام وترتيب ونظافة ولياقة تامة ، وقد عبر الامام الصادق (عليه السلام) عن ذلك خير تعبير يوم ما قال : " خير نساءكم الطيبة الريح ، الطيبة الطبيخ ، التي اذا انفقت ، انفقت بمعروف ، ، وإن أمسكت ، أمسكت بمعروف ، فتلك من عمال الله لايخيب ولا يندم " [٣٧]

كم أن على تلك المرأة الصالحة ، أن تحفظ رب اسرتها في غيابه ، وتصون عرضه وشرفه ، وتسعى دائما لنيل رضاه ، حتى وإن هو اخطأ بحقها ، فنقل الامام الرضا عن جده أمير المؤمنين (عليهما السلام) ما يشير الى ذلك قائلاً : " قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : خير نساءكم الخمس . قيل : وما الخمس ؟ قال : الهينة اللينة المؤاتية ، التي اذا أغضبت زوجها لم تكتحل حتى يرضى ، وإذا غاب عنها زوجها ، حفظته في غيبته ، فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب "[٣٨]

لذلك فأن حسن اختيار المرأة الصالحة له مردودات إيجابية جداً على رب الأسرة ، ويحصنه من شرور الحياة وأسقامها ، فيذكر الامام الصادق (عليه السلام) : " ثلاثة أشياء لا يحاسب عليهن المؤمن : طعام ياكله ، وثوب يلبسه ، وزوجه صالحه تعاونه ويحصن بها فرجه "[٣٩]

ولخص الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) المكاسب التي سيجنيها رب الأسرة اذا نجح في اختيار المرأة الصالحة قائلاً : " ما اعطي أحد شيئاً من امرأة صالحة إذا رآها سته ، وإذا أقسم عليها أبرته ، ، وإذا غاب عنها حفظته "[٤٠]

وفيما يخص تحصين الأسرة بالدعاء ، فأن الدعاء وسيلة من وسائل التقرب لله سبحانه وتعالى الذي هو اقرب إلينا من أي شيء أخر ، اذ قال سبحانه وتعالى : (واذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان)[٤١]، ومن هذا المنطلق يعلمنا الإمام الصَّادق (عليه السلام) كيف ندعو الله ونتقرب اليه بأحب الكلمات اليه اذا دخلنا منازلنا فيقول: " إذا دخلت منزلك ، فقل: بسمِ اللَّه ، أشهد

[٣٧])) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص٣٢٥.
[٣٨])) الكليني ، الكافي ، ج٥ ، ص٣٢٥ ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج١٤ ، ص١٥.
[٣٩])) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، 24970
[٤٠])) الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٢٤٩٧٣
[٤١])) سورة البقرة - آية ١٤٢.

أن لا إله إلا اللَّه ، وأَنَّ محمداً رسول اللَّهِ صلى اللَّه عليهِ وعلى أهلِ بيته ، وسلم على أهلك. وإن لم يكن فيهِ أحد فَقُل: بِسمِ اللَّه وسلام عَلى رَسولِ اللَّه صلى الله عليه وآله، السلام علينا وعلى عباد اللَّهِ الصالحين؛ فَإِذا قال ذلك فر الشيطان مِن مَنزله"[٤٢]

إنَّ هذا الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) ذو أثر إيجابي جدا في دعوة الله سبحانه لتطهير موطن الأسرة المكان من حضور القوى السلبية مثل الشياطين والأخلاق السَّيئة غي المرغوب بها . فعندما يبدأ صاحب الأسرة وربها بالدخول الى منزل أسرته يبدأ بذكر اسم الله سبحانه وتعالى ويدعوه مخلصاً ويلقي التحية والسَّلام، وهو بفعله هذا يعلن أن منزل أسرته هو منزل رحمةٍ لا منزل شر وغفلة ، وموضع للطهارة.

وفي الأبعاد التربوية فأن هذا الحديث المفعم بالدعاء الصادق ، يعلم أفراد الأسرة أنَّ الدعاء والكلمة الطَّيبة تسبق الخطوة ، وأنَّ أوَّل ما يُقال عند الدخول يجب أن يحمل معاني البركة والاحترام والقرب من الله سبحانه وتعالى.

وفي مجال تعامل الرجل مع اسرته الصالحة ، فينبغي عليه أن يتحلى بمجموعة من الاخلاق والصفات التي مو الواجب عليه أن يتحلى بها وان كانت بعيدة عنه ، كونها مفتاح السعادة الدائمة للأسرة ، وباب نحو تحقيق الوئام وزرع الثقة بين كل الأطراف ، لذلك نجد أن الإمام الصَّادق (عليه السلام) يكشف بوضوح عن تلك الصفات والأخلاقيات قائلاً : " إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خِلال يتكلفها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصن " [٤٣]

أما فيما يخص معاملة الأبناء من قبل رب الاسرة وزوجته ، فقد وردت كثير من الأحاديث النبوية الشرية التي تؤكد على أهمية وجود الابن الصالح في داخل السرة الصالحة ومنها حديث : " إن الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة "[٤٤]، يوصي أمير المؤمنين (عليه السلام) بوجوب مراعاة اختلاف الأزمان في معاملة الأبناء ، اذ يقول : " ابناؤكم خلقوا لغير زمانكم "[٤٥]، وهذا الحديث يحمل من النصح والتوجيه ما لايطيقه عقل ، اذ أن الامام (عليه السلام) يخبرنا أن لكل مرحلة ظروفها ومغرياتها التي تجعلها تختلف عن التي قبلها ، وهنا يجب أن يتبع رب الأسرة طرق ووسائل تلائم وضع أبنائه الجديد وتعينه في سبيل تربيتهم التربية الإسلامية الصالحة ، وهذه التوجيهات من قبل الامام عليها السلام ، نجد التنبيهات اليها في حديث الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) : " يَأتي على الناس زمان الصَابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر "[٤٦] ، فياله من حديث عميق في معانيه يشير الى عظم وكبر التحديات التي يواجهها وسيواجهها الانسان المسلم في مراحل سير حياته.

فمن الواجب على صحاب الأسر من الأباء أن يراعوا أبنائهم في كل مرحلة من مراحل نموهم ويغذوهم بما يحتاجونه من مقومات الصمود الأخلاقية والدينية والثقافية والتربوية ، لذلك نجد أن الامام علي يخاطب أبنه الحسن (عليهما السلام) : " فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مئونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه " [٤٧]

---

[٤٢] ((السبزواري ، جامع الأخبار ، ص ٢٣١.

[٤٣])) ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي الحراني (ت ق٤هـ) ، تحف العقول عن آل الرسول (صلَّى الله عليه وآله): ط٢ ، (قم : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ١٤١٤هـ) ، ص ٣٢٢.

[٤٤])) الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٣.

[٤٥])) محمدي ، محمد علي ، فلسفة التربية عند أمير المؤمنين (ع) ، (قم : مطبعة ستارة ، ١٤٢٢هـ) ، ص٣٥.

[٤٦])) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، سنن الترمذي ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٦م) ، ١١٠/٤.

[٤٧])) المجلسي الاول ، محمد تقي (١٠٧٠هـ) ، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، (قم : مطبعة ستارة ، ٢٠٠٨م) ، ٨٢/ ١٣

وهنا نجد أن الإمام الصادق (عليه السلام) يضع لنا خارطة طريق مهمة في كيفية معاملة الأباء لأبنائه قائلاً : " يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلاة لتسع، ويفرّق بينهم في المضاجع لعشر ويحتلم لعشر، ومنتهى طوله لاثنتين وعشرين، ومنتهى عقله لثمان وعشرين سنة الَّا التجارب"[٤٨]، فهذا البرنامج الذ وضعه الامام (عليه السلام) يتماشى مع نمو الأبن ، مع مراقبة دائمة لسلوكه وتطوره طيلة مدة حياته ، وهنا يجب التنبيه الا ان هذه المسؤولية الكبيرة لا تقتصر فقط على رب الأسرة وحده ، بل أن المسؤولية مشتركة مع ولاة الأمر الصالحين الذين يقودون الدولة ، التي يجب عليهم أن يوفروا مجموعة من الحقوق التي تسهم في بناء شخصية الفرد وفق أسس أخلاقية سليمة تنبع من روح الإسلام وتعاليمه ، وفي هذا الصدد يقول امير المؤمنين (عليه السلام) : أما بعد: فإن لي عليكم حقا، ولكم علي حق، أما حقكم علي: فالنصيحة في ذات الله، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا "[٤٩]

فتربية الولد الصالح وتنشأته ومراقبته بالصورة الصحيحة ، يكون مردوها إيجابي على تلك الأسرة الصالحة ويرفع من قيمتها داخل المجتمع ، ولذك نجد ان الإمام الباقر (عليه السلام) يقول : " من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبهه خَلقه وخلقه وشمائله "[٥٠]

وحتماً أن الجهد الكبير الذي بذله رب الأسرة الصالحة في تهذيب وتشذيب سلوك ابنه الصالح سيكون له مردودات دنيوية وأخروية ، ولهذا نجد أن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول : " ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته وسنة هدى سنَّها فهي يعمل بها بعد موته أو ولد صالح يدعو له "[٥١]. وعلى نفس المنوال ما ورد عن الإمام الكاظم (عليه السلام) : " سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفاً من نفسه "[٥٢]

ويتعين على صاحب الاسرة أن يحسن أختيار أسماء أبنائه ، لما لذلك من تأثرات مجتمعية وعقائدية كثيرة ، اذ أشار الامام الرضا (عليه السلام) أنّ رجلاً جاء رجل إلى النبي صل الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما حقّ ابني هذا؟ قال صلى الله عليه وآله: تحسن اسمه وأدبه، وضعه موضعاً حسناً "[٥٣]

---

[٤٨] ((الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ج ١٥ ، ص ١٨٣
[٤٩])) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٣٤ ، ص٤٩ .
[٥٠] ((الكليني ، الكافي ، ج ٦، ص ٤.
[٥١])) الكليني ، الكافي ، ج ٧ ، ص ٥٦.
[٥٢])) الكليني ، الكافي ، ج ٦ ، ص ٤
[٥٣])) الكليني ، الكافي ، ج٦، ص٤٨.

مصادر ومراجع البحث :

١- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت : دار أحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
٢- الامدي ، القاضي ناصر الدين أبو الفتح عبد الواحد بن محمد التميمي (ت٥٥٠هـ) ، غرر الحكم ودرر الحكم ، ترتيب وتدقيق : عبد الحسن دهيني ، (بيروت : دار الهادي للطباعة ، ١٩٩٢م) .
٣- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣،(بيروت : دار ابن كثير ،١٩٨٧م) .
٤- البزار ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت٢٩٢هـ) ، مسند البزار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٨٨-٢٠٠٩) .
٥- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، سنن الترمذي ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف ، (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٦م).
٦- الحاكم، أبي عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين،(بيروت : دار المعرفة ، د.ت) .
٧- ابن أبي الحديد، أبو حامد بن هبة الله ألمدائني (ت٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم، (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٩م) .
٨- الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق وتصحيح وتذييل : محمد الرازي ، تعليق : الشيخ أبي الحسن ، (دار إحياء التراث العربي : بيروت ، د.ت) .
٩- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ) ، تحرير الأحكام الشرعية، تحقيق: إبراهيم البهادري، (قم : مؤسسة الإمام الصادق١٤٢٠ ،هـ) .
١٠- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت٤٦٣هـ) ، تالي تلخيص المتشابه ، تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان و أحمد الشقيرات ، (الرياض : دار الصميعي ، ١٤١٧هـ) .
١١- الرامهرمزي أبو الحسن بن عبد الرحمن (ت٥٧٦هـ) ، أمثال الحديث، تحقيق: احمد عبد الفتاح نمام، (بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٩هـ) .
١٢- الريشهري، محمد ،ميزان الحكمة، (قم : دار الحكمة ، ١٤١٦هـ) .
١٣- الزبيدي، محب الدين محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٤م) .
١٤- السبزواري ، الشيخ محمد بن محمد(من اعلام القرن السابع الهجري) ، جامع الأخبار (معارج اليقين في أصول الدين) ، تحقيق : علاء آل جعفر ، (بيروت : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، ١٩٩٣م).
١٥- سلامة، عبد السلام زيدان، نظام الزواج عند العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة، (الموصل : دار الجامعة ، ٢٠٠٤م) .
١٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) ، الدر المنثور في التفسير الماثور ، (بيروت :دار المعرفة للطباعة والنشر ، د.ت).
١٧- ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي الحراني (ت ق٤هـ) ، تحف العقول عن آل الرسول (صلَّى الله عليه وآله): ط٢ ، (قم : مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ١٤١٤هـ).
١٨- الشيخ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي (ت٣٨١هـ) ، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ط٢، (قم : منشورات الرضى، ١٣٦٨م).
١٩- الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت٥٦٠هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٩٩٥م).
٢٠- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان عن تاويل القرآن ،(بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٥م) .
٢١- الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد ابن الحسن (ت٤٦٠هـ) ،الأمالي، (قم : دار المعرفة ، ١٤١٤هـ).
٢٢- الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد ابن الحسن (ت٤٦٠هـ) ، تهذيب الأحكام،(طهران : دار الكتب الأسلامية، ١٣٦٥هـ) .
٢٣- العسكري ، أبي هلال (ت٣٩٥هـ) ، الفروق اللغوية ، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي ،(قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٢م) .
٢٤- ابن عنبة ، السيد أحمد بن علي الداودي(ت٨٢٨هـ) ، عمد الطالب في انساب آل ابي طالب ، حقق نصوصه : د.نزار رضا ، (بيروت : دار مكتبة الحياة ، د.ت).
٢٥- الفراهيدي، عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٥هـ) ، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي ،ط٢، (مؤسسة دار الهجرة ،١٤١٠هـ).

٢٦- الفيض الكاشاني؛ محمد محسن (ت١٠٩١هـ) ، الوافي،(أصفهان : مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع)، د.ت).
٢٧- الفيض الكاشاني ، محمد محسن (ت ١٠٩١هـ)، المحجة البيضاء ، (قم : مطبعة هدايت، د.ت) .
٢٨- القاضي النعمان ، أبو حنفية محمد بن منصور النعمان (ت٣٦٣هـ) ، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام عن اهل بيت الرسول صل الله عليه وعليهم، تحقيق : اصف بن علي االصغر فيضي ،ط٢ ، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) .
٢٩- القرشي، باقر شريف ، نظام الأسرة في الإسلام (دراسة مقارنة)، (بيروت : دار الأضواء، ١٩٨٨م) .
٣٠- القضاعي ، القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة (ت٤٥٤هـ) ، مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ،١٩٨٦م).
٣١- الكليني ، ابي جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٨هـ) ، الكافي، ط٣،(طهرن : دار الكتب الإسلامية ، د.ت) .
٣٢- المجلسي الاول ، محمد تقي (١٠٧٠هـ) ، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، (قم : مطبعة ستارة ، ٢٠٠٨م).
٣٣- المجلسي ، محمد باقر (ت١١١هـ) ، بحار الأنوار الجامع لاخبار الأئمة الاطهار، ط٢، (بيروت : مؤسسة الوفاء ، ١٩٨٣م).
٣٤- محمدي ، محمد علي ، فلسفة التربية عند أمير المؤمنين (ع) ، (قم : مطبعة ستارة ، ١٤٢٢هـ)
٣٥- مسلم، ، أبو الحسين بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،(بيروت : دار احياء التراث العربي ، د.ت) .
٣٦- ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ) ، لسان العرب، (بيروت : دار صادر ، د.ت).
٣٧- الهيتمي، ابو العباس احمد بن محمد، (ت٩٧٣هـ) ، الإفصاح، تحقيق: محمد شكور الميادیني، (عمان : دار عمار، ١٤٠٦م) .